المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

# اللعن في القرآن الكريم : دراسة عقدية تحليلية

م.د . حسين علوان حسين
جامعة سامراء /كلية العلوم الاسلامية/قسم العقيدة والفكر الإسلامي

**ملخص:**

اللعن في القرآن الكريم من المفاهيم العقدية البارزة، ويُقصد به الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى، وهو من أشدّ صور الوعيد التي وردت في النصوص القرآنية، لما يدل عليه من خطورة الذنب وعِظَم الجرم. وقد ورد هذا المفهوم في سياقات متعددة، موجهاً إلى أصناف محددة كالكافرين، والمنافقين، والظالمين، والمفسدين في الأرض، وكذلك من يكتمون الحق أو يفترون على الله الكذب أو يقطعون ما أمر الله به أن يُوصل. ويُظهر القرآن الكريم أن اللعن ليس مجرد لفظ، بل هو حكم إلهي قائم على العدل المطلق، مرتبط بأفعال العباد واختياراتهم، فلا يقع إلا على من استحقه بسبب إصراره على المعصية أو تماديه في الكفر والضلال. كما يبيّن أن هذا الحكم لا يتعارض مع سعة رحمة الله تعالى، إذ يفتح باب التوبة أمام العباد، ويؤكد أن من تاب توبة صادقة رجع إلى رحمة الله وارتفع عنه موجب اللعن. ومن الناحية العقدية، يرسّخ مفهوم اللعن مبدأ المسؤولية الفردية، ويؤكد على سنّة الثواب والعقاب، ويبرز عدل الله تعالى وحكمته في جزاء الأعمال. كما يحمل في طياته بُعداً تربوياً، حيث يدعو الإنسان إلى الاستقامة، ويحذّره من الوقوع في أسباب اللعن، ويحثّه على التمسك بالإيمان والعمل الصالح، طلباً لرضوان الله والبعد عن سخطه.

**الكلمات المفتاحية** : اللعن -القرآن الكريم - المفاهيم العقدية - الطرد -الإبعاد

# Cursing in the Holy Quran: An Analytical Doctrinal Study

Dr. Hussein Alwan Hussein
Samarra University / College of Islamic Sciences / Department of Islamic Creed and Thought

## Abstract

s an important theological topic, referring to being expelled and distanced from the mercy of Allah. It is considered a moral and spiritual punishment that reflects the seriousness of certain sins. The Qur'an mentions curse in relation to specific groups such as disbelievers, hypocrites, wrongdoers, and those who commit major offenses like lying about Allah or severing what He has commanded to be maintained. These verses show that the curse is not merely a word, but a just divine judgment connected to human actions and choices. At the same time, the Qur'an emphasizes the vastness of Allah's mercy and the openness of repentance, indicating that the curse can be lifted through sincere repentance. From a theological perspective, this concept affirms the principles of reward and punishment and highlights Allah's justice and wisdom, guiding believers toward righteousness and avoiding the causes of curse.

Keywords: Cursing - Holy Quran - Doctrinal Concepts - Expulsion - Banishment

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونسأله أن يحفظنا من شر ذنوبنا ومعاصينا، لا يضلّ من اهتدى بالله، ولا يهتدى من ضلّ بالله، عندما يجمع الباحثون آيات القرآن الكريم المتعلقة باللعنات، يتضح جلياً أن هذه الآيات تتناول موضوعاً بالغ الأهمية، ويُظهر القرآن الكريم أن اللعن ليس مجرد لفظ، بل هو حكم إلهي قائم على العدل المطلق، مرتبط بأفعال العباد واختياراتهم، فلا يقع إلا على من استحقه بسبب إصراره على المعصية أو تماديه في الكفر والضلال، كما يبيّن أن هذا الحكم لا يتعارض مع سعة رحمة الله تعالى، إذ يفتح باب التوبة أمام العباد، ويؤكد أن من تاب توبة صادقة رجع إلى رحمة الله وارتفع عنه موجب اللعن.

ومن الناحية العقدية، يرسّخ مفهوم اللعن مبدأ المسؤولية الفردية، ويؤكد على سنّة الثواب والعقاب، ويبرز عدل الله تعالى وحكمته في جزاء الأعمال. كما يحمل في طياته بُعداً تربوياً، إذ يدعو الإنسان إلى الاستقامة، ويحذّره من الوقوع في أسباب اللعن، ويحثّه على التمسك بالإيمان والعمل الصالح، طلباً لرضوان الله والبعد عن سخطه ، إذ قسمتُ بحثي إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

**المبحث الأول** :التعريف بمفردات البحث في اللغة والاصطلاح وفية مطلبين:

**المطلب الأول**: مفهوم اللعن

**أولاً: أصل اللعن لغة**: كلمة "لعنة" هو النفي والطرد. فمثلاً، "لعنه الله" تعني "نفيه الله". و"تلك المرأة تلعن نفسها" تعني أنها لعنت نفسها. ولا يجوز أن يقوم باللعن إلا شخصان. فمثلاً، "لعن زوجته"، حيث استُخدم فعلا "لعن" و"لعنا". وهذان الشخصان يلعنان بعضهما بعضاً، أي "يلعنان بعضهما بعضاً". ويجوز للإمام أن يلعنهما، ويجوز لهما أيضاً أن يلعنا بعضهما بعضاً. ويُطلق على من يكثر من لعن الآخرين اسم "ملعون"، ونطقه في الهمزة هو نفسه نطق الهمزة. أما "ملعون"، ونطقه في اللعن هو نفسه نطق اللعنة، فيُشير إلى من يلعنه الآخرون.[1]

إن الطرد والنفي هما سخط الله: فهما عقاب الله في الآخرة، وفي هذه الدنيا يعنيان قطع الصلة برحمة الله وهدايته، وبالنسبة للبشرية، فهما لعنة على الآخرين، يقال: "لعن الله فلانا يلعنه لعنا، وهو ملعون". ثم يصرف مفعول: فيقال: هو لعين. ومن ذلك قول بن ضرار[2]

**ثانيا: اللعن اصطلاحا**: اللعنة التي نتحدث عنها هي الرفض والنفي. وبشكل أدق، اللعنة التي نتحدث عنها هي لعنة الذين يلعنون: فهم يدعون الله أن يلعنهم قائلين: "لعنه الله" أو "تحل عليه لعنة الله".[3]

واللعن هو الطرد، طردوا عن رحمة الله حتى لا ينالوها لا في الدنيا ولا في الآخرة، إلا أن عادا كفروا ربهم (ألا بعدا لعاد قوم هود)، أي: ألا بعدا لهم من رحمة الله.[4]

**المطلب الثاني : معنى اللعن في القران الكريم**

---

[1] الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت،691/3

[2] جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) تح: أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420 هـ ، 2000 م،328/2

[3] جامع البيان في تأويل القرآن،254/2

[4] تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ) تح: د. مجدي باسلوم،: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط:1، 1426 هـ - 2005 م،147/6

إن اللعنة تعني الطرد والنفي، وهي تدل على العقاب وإخراج الإنسان من رحمة الله، بما في ذلك الجنة: {مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ} كانوا يهودًا ونصارى.. أما الغضب، فهو أشد وأطول أمدًا من اللعنة، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا باليهود، الذين هم أشد عداءً لمن يملك الحق. واللعنة هي إخراج الإنسان من رحمة رب العالمين (له الحمد). لذلك، إذا لعن الله أحدًا، فهذا يعني أنه قد طُرد من رحمته (له الحمد). وهكذا، فإن اللعنة هي البُعد عن رحمة الله (له الحمد). ويقولون أيضًا إن الملعون يستحقها. وكما قال أبو سعادت بن الجزري، فإن أصل اللعنة هو إخراج الإنسان من الله، بينما الإخراج من البشرية هو إهانة ودعاء. وبين الناس، اللعن إهانة، وكلماته شديدة الخطورة. فعندما يقول شخص لآخر: "لعنك الله"، تنتشر اللعنة انتشارًا واسعًا حتى أن السماء والأرض لا يسعهما. تخرج اللعنة من فم النبي ﷺولا تجد لها ملجأً، وتصعد إلى السماء ولا تجد لها ملجأً، وتنزل إلى الأرض ولا تجد لها ملجأً أيضاً، لا يوجد إلا نتيجتان محتملتان للّعنة: اللام والملعون. إما أن يكون الملعون مستحقاً للعقاب، أو أن ذنبه ليس جسيماً بحيث تعود اللعنة إلى اللام، إلا إذا كان اللام رسولاً من رسل الله ﷺ. لهم عهد مع الله تعالى: إذا لم يكن من لعن أو دعا به نبي ﷺ مستحقاً لها، سيحولها الله رحمة. وينطبق الأمر نفسه على أي شخص آخر غير النبي ﷺ يلعن غيره لقد لعن الله تعالى الكافرين وأغرقهم في النار، وأخبرنا أيضًا أن بعض الجماعات ستُلعن. فهل يجوز لعن هذه الجماعات بالاسم أو الإشارة إليها إجمالًا؟ اختلف العلماء في هذا. يقول الله تعالى: "إن الله لعن الكافرين". إذن، الكافرون ملعونون. ولكن هل يجوز أن أقول لكافرٍ بعينه: "لعنة الله عليك"؟ اختلف العلماء في هذا. يعتقد بعض الناس أن هذا جائز لأن النبي (ﷺ) فعل ذلك. ، بينما يرى آخرون أنه من الحكمة عدم التأقق من الأمر، فقد يلعن المرء شخصًا ليحرمه من رحمة الله، وقد يكون حاله بعد الموت مختلفًا، وربما يُسلم ويموت مسلمًا. لذلك، لا تلعن أحدًا، فقد يرحمه الله ويهديه إلى التوبة. قبل ظهور الإسلام، كان كثيرون كافرين، حتى أشد أعداء النبي (ﷺ) تابوا إلى الله وأسلموا. ويقول البعض: لا تقارن نفسك بالنبي (ﷺ)، لأنه لا يلعن إلا من علم أن الله قد لعنه، لا من يلعنه كيفما شاء. فإذا كان من يلعنه مستحقًا للعنة، فهو ملعون؛ وإذا لم يكن مستحقًا لها، فهي مجرد تأويل منه (ﷺ)، والله تعالى يحول اللعنة إلى رحمة له. لذلك، فإن الرأي الأصح هو عدم لعن أي شخص بعينه. ولكن إن أردت اللعن، فقل: "لعن الله الكافرين"، أو العن من لعنهم الله وماتوا على تلك الحال، كأبي رحاب وأبي الجهري وغيرهما ممن سبقهم، كأتباع فرعون وجنوده وهامان وكارين. ماتوا على تلك الحال، وقد ذكرهم الله في كتبه كقادة للكافرين، ولذلك يجوز لعنهم. أما الأحياء منهم، فإن بقوا كافرين، فربما يموتون على كفرهم، أو ربما يتوبون إلى الله، فلا حاجة للعنهم بأسمائهم. كذلك، بالنسبة للظالمين، يُقال: "لعن الله الظالمين"، "لعن الله المجرمين"، "لعن الله الكافرين"، ولكن لا يُلعن أحد بعينه. اللعنة هي طرد الإنسان من رحمة الله تعالى وإهلاكه. لعن فعل ما يدل على أنه ذنب عظيم. لذا، فإن ظهور لعنة شديدة أو تهديد، أو تطبيق عقوبات قانونية في الدنيا، من علامات الذنب العظيم. كل هذه علامات على الذنب العظيم. اللعنة تعني الطرد من الرحمة، والنفي. و"النفي" هنا يشير إلى الجنة أو الفردوس أو الملائكة. تم تحديد يوم القيامة كمهلة زمنية للّعنات، ربما لأن الناس غالباً ما يستخدمون هذه المهلة الزمنية في كلامهم، مثل "إلى نهاية السماء والأرض"، أو قد يعني ذلك أنه قبل حلول يوم القيامة، ستُدان وتُلعن في السماء والأرض.[5]

**المبحث الثاني: اللعن و الملعونين في السياقات القرآنية**

**المطلب الأول: اسباب وأقسام اللعن :**

[5] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ، دار الكتاب العربي ،ط:3 - 1407 هـ،577/5

**أولاً: أسباب اللعن**

1 _ اللعن بسبب الكفر

2 _ اللعن بسبب الردة عن الدين

3 _ اللعن بسبب النفاق

4 _ اللعن بسبب القتل العمد

5_ _ اللعن سبب الإيذاء هلل ورسوله

6_ اللعن بسبب الأفساد في الأرض وقطع الرحم ونقض العهود

7 _ اللعن بسبب كتمان الحق

إذا تاب المرء في الدنيا، زالت عنه اللعنة بمجرد زوال أصلها. فالملعون في الدنيا كأي عاصٍ تاب. أما من مات وهو على كفره، سواء أكان كفره معلومًا للناس أم لله وحده، فإنه يُلعن في الآخرة. ولعنات الدنيا أخف وطأة من لعنات الآخرة، لأن لكل لعنة عقابها الخاص. قال تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا [6] والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا)[7] كل من يؤذي الله ونبيه أي من يؤذي رسول الله ﷺ سواء بذكر اسم الله توقيراً أو بفعل ما يغضب الله ونبيه، كالكفر بالله أو إنكار هوية النبي، فقد لعنه الله في الدنيا والآخرة. وهذا يعني أن الله قد طرده من رحمته في الدنيا والآخرة، وأعد له عذاباً مهيناً يوم القيامة. أما من يؤذي المؤمنين الأبرياء أي من يفرض عليهم ذنوباً لم يرتكبوها فمع أن النهي عن إيذاء الله ونبيه عام، إلا أن التركيز هنا على "الأبرياء"، لأن إيذاء الله ورسوله ظلمٌ محض. أما إيذاء النصارى، فبعض أنواع الإيذاء مبررة، كالعقوبات الشرعية والاختيارية، وبعضها الآخر ظلمٌ محض. لقد تعرضوا للتشهير وارتكبوا ذنوباً واضحة - أي أنهم تعرضوا بالفعل للتشهير وارتكبوا ذنوباً واضحة..[8]

**1 _ اللعن بسبب الكفر**

تعددت الآيات التي لعنت الكفار بوصفهم العام، ومن خلال ذلك لا بد أن نعرف حكم لعن الكفار بالوصف العام، وأيضاً حكم لعن الكفار بالوصف الخاص، {إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا (64) خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا (65)[9] لقد طرد الله الذين لا يؤمنون من كل خير وأخرجهم من الجنة. (وأعد لهم نارًا). يقول: أعد لهم نارًا في الآخرة تصلهم مباشرة. (وهم فيها خالدون). يقول: هم في النار خالدون لا نهاية لهم. (ولا يجدون وليًا) يرعاهم وينجيهم من النار التي أخرجها الله. (ولا يجدون ناصرًا) ينصرهم وينجيهم من عذاب الله. بعد أن وصف حالهم في الدنيا - معاناتهم من اللعنات والعار والموت - أراد أن يصف حالهم في الآخرة. فذكّرهم بيوم القيامة وحالهم، قائلاً: إذا سألك الناس عن يوم القيامة - وقت القيامة - فقل:

[6] الاحزاب 57
[7] الاحزاب اية 57
[8] الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت: 1409 هـ)، دار السلام – القاهرة، ط:6 ، 1424 هـ،4417/8
[9] الاحزاب 65

"إن سرها يعلمه الله وحده، ولن يكشفه لكم". أخفاه الله من حكمة ليمنع أولي الأمر من الكبر وليجعلهم يخشونه دائمًا.[10]

**ثانياً: أقسام اللعن:**

من خلال دراسة الآيات القرآنية ، يتضح لنا جليًا أن القرآن الكريم يسرد عقوبات متنوعة للمذنبين الملعونين، وتتناسب شدة العقوبة مع جرمهم. ولذلك، نجد أن اللعنات قد تقع في الدنيا والآخرة، أو كليهما. وقد ذكر القرآن الكريم ثلاثة أنواع من العقوبات للملعونين.

أولاً: الملعونين في هذه الحياة

ثانياً: الملعونين في الدنيا والآخرة.

ثالثاً: الملعونين في الآخرة.

**المطلب الثاني: الملعونين**

**أولاً: الملعونون في الدنيا:** قال تعالى: (وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ )[11] هذه الآية، إلى جانب آيات أخرى مشابهة، تلعن المشركين والعصاة في هذه الدنيا، لكنها لا تذكر صراحةً لعنةً في الآخرة. فاللعنة محصورة في هذه الدنيا. وتفسير هذه الآية هو: "أي أن الله يأمر المؤمنين من عباده الذين اتبعوا رسوله أن يلعنوهم وملوكهم، فرعون، كما لُعنوا في الدنيا على يد الأنبياء وأتباعهم".[12]

**ميزات هذا النوع:** قال تعالى (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ).[13]

**ثانيا: الملعونون في الدنيا والآخرة:** هذا النوع هو الأكثر خطورة وإثارة للقلق لأنه في هذه الحالة، سيفقد الشخص الرحمة في هذه الحياة وفي الآخرة. قال تعالئ ( الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم) هؤلاء المؤمنون الكاذبون غالباً ما يلحقون الأذى برسول الله (ﷺ).واستهانوا بحقوقه، وأحدثوا ضجيجاً عالياً في حضوره، واحتقروا حقوقه، وكذبوا عليه وافتروا عليه.[14] والمعنى هو: "لقد جعل الله من المستحيل عليهم أن ينالوا رحمته في هذه الحياة والآخرة، وأعد لهم عذاباً مهيناً في الآخرة، سيعانون منه إلى الأبد". وقال تعالى: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ[15]

إن سبب نفي الله للملعونين في هذه الحياة الدنيا هو أنه لم يُهيئ لهم سبيلاً لطلب الحق والتوبة، ولم يستخدم العزلة والذل من أهل الدنيا لهدايتهم إلى التوبة. أما في الآخرة، فسيكونون في أمسّ الحاجة إلى الله تعالى، وسيسعون جاهدين لطلبه، ولكن دعاءهم لن يُجدي نفعاً، ولن تنفع أموالهم ولا أولادهم الله شيئاً.

---

[10] مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط:3، 1420 هـ،185/25

[11] القصص ،42

[12] تفسير القران الكريم،لابن كثير،517/3

[13] تفسير القرآن العظيم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط:3 ، 1419، 270/

[14] تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت 200هـ)تح: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، لبنان،ط:1، 1425 هـ - 2004 م،737/2

[15] سورة النور 4

وسبب لعنهم في الآخرة، لا في الدنيا، هو أن الناس لا يفهمون ظروف موتاهم، ولا يعلمون أيهم مات تحت اللعنة. وفي هذا، يُشبه حالهم حال المنافقين؛ ولذلك، لا تنطبق عليهم اللعنات في الدنيا، كالنفي والطرد.[16]

ما يميز هؤلاء القوم هو أنهم لا يستهدفون إلا الكافرين والمنافقين. لقد أنعم عليهم أهل الدنيا، فنالوا جزاءً حسنًا في هذه الحياة. أما في الآخرة، فستلاحقهم لعنة، وإن نجوا منها في الدنيا، فسيُحرمون من رحمة الله.[17]

**المطلب الثالث: الفرق بين لعن هذه الحياة ولعن الآخرة:**

1. إذا تاب المرء في الدنيا، زالت عنه اللعنة بمجرد زوال أصلها. فالملعون في الدنيا كأي عاصٍ تاب.

2. إذا مات المرء على كفرٍ معلومٍ للناس، أو مات على كفرٍ معلومٍ لله، فإنه يُلعن في الآخرة.

3. من تاب بعد لعنته في الدنيا، زالت عنه اللعنة في الدنيا والآخرة.

4. لعنة الدنيا أخف من لعنة الآخرة، لأن لكل لعنة عقابها الخاص.[18]

**المبحث الثالث: حكم لعن الكافر:**

**المطلب الأول: لعن الكافر**

تعددت الآيات التي لعنت الكفار بوصفهم العام، ومن خلال ذلك لا بد أن تعرف حكم لعن الكفار بالوصف العام وأيضا حكم لعن الكفار بالوصف الخاص. يسعى الشرع الإسلامي إلى منع لعن من لا يجوز لعنهم. وقد نهى النبي ﷺ عن لعن الديكة والبراغيث. لذا، ينبغي على المسلمين الملتزمين أن يكونوا حذرين في أقوالهم وأفعالهم، وأن يتجنبوا لعن الآخرين، وأن يلتزموا بأحكام الشرع الإسلامي في هذا الشأن. ولا يجوز توجيه اللعن إلا لمن يستحقه وفقًا للقرآن الكريم أو الحديث النبوي. ويمكن تصنيف هذه اللعنات على النحو التالي:

1. اللعنات العامة، مثل لعن الكفار والظالمين والكاذبين.

2. اللعنات الخاصة، مثل لعن المرابين والزناة واللصوص ومتقاضي الرشوة، ونحو ذلك.

3. لعن كافر معين مات على كفره، كفرعون.

4. لعن كافر معين مات وعلامات إسلامه غير واضحة، يجوز للمسلم أن يقول بحذر: "إن مات على كفر، فلعنه الله".

٥. لعن كافر حيّ بعينه؛ لأنه مشمول بلعنة الله العامة على جميع الكفار، ويجوز قتله أو قتاله أو إعلان قطع الصلة به جائزًا.

---

[16] التحرير والتنوير : تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر ، 1984 هـ،114/22

[17] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد،المؤلف: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،6/11

[18] ينظر:أرشيف ملتقى أهل الحديث – 1،تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م،هذا الجزء يضم: المنتدى الشرعي العام،353/22

٦. لعن مسلم عاصٍ لله، أو عاصٍ ملعون بذنبه، أو متجاوز ملعون بتجاوزه. اختلف العلماء في هذا، فلهم رأيان. يرى جمهور العلماء (بل يُقال إن هناك إجماعًا على ذلك) أن لعن هؤلاء غير جائز؛ لإمكانية التوبة، ولعوامل أخرى تمنع اللعنات والتهديدات من التنفيذ، كالاستغفار والتوبة وجمع الحسنات وغيرها من أشكال الكفارة.[19]

**أولاً: لعن الكافر بالأوصاف العامة:**

قال تعالى (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا * خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا) [20] ذكر الله تعالى لعنتهم الأبدية في ثلاث آيات من القرآن الكريم؛ هذه إحداها، والثانية في نهاية سورة النساء، والثالثة في سورة الأرواح. ومن الواضح أن نار جهنم باقية إلى الأبد. [21]

(وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بمعنى آخر، فلتنزل عليهم لعنة الله. واستخدام الاسم هنا بدلاً من الضمير يدل على أن اللعنة تنزل عليهم بسبب كفرهم، أو بالأحرى، يعني أن لعنة الله تنزل على كل كافر، واليهود مشمولون بها على وجه الخصوص، لأنهم هم من ينبغي أن يكونوا أكثر الناس إخلاصاً لله، ولذلك طردهم الله العلي القدير من نعيم الدنيا والآخرة.[22]

(إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[23] أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة، أولئك الذين ينكرون هوية النبي محمد (ﷺ) ويرفضونه، سواء كانوا يهودًا أو مسيحيين أو أتباع جميع الأديان الأخرى والمشركين الوثنيين، {وماتوا وهم كفار}، يعني: {وماتوا وهم} لأنهم ينكرون ذلك ويرفضون قبول محمد - ﷺ، {أولئك عليهم لعنة الله والملائكة}، وبعبارة أخرى، ابتعد الله عنهم، وحرمهم من الرحمة، ولعنهم جميع الملائكة.

وقال قتادة: يعني بقوله: {والناس أجمعين} يقول المؤمنون، ويقوله أيضًا الحاخامات؛ ويقول أبو أهلي: هذه اللعنة تحلّ يوم القيامة، حين يقف الكافر أمام الشهود، فيلعنه الجميع. ويقول ابن جليل: والصحيح أن لعن الجميع يكون بقولهم: «لعن الله الظالم أو جميع الظالمين»، لأنه من نسل آدم، أياً كان، وأياً كان دينه، لا حاجة لمنعه من قول ذلك؛ ولذلك، فإن كل كافر، أياً كان، مشمول بهذه اللعنة.[24] من آمن بالله ثم أعرض عنه، لعنه الله وملائكته والناس أجمعين، ولن يُفرج عنه أبدًا. لن يُخفف عنه عقابه، ولن يُغفر له ولو لحظة. أما من أعرض عن الله، ولم يؤمن به، ثم تاب، وأصلح ذنوبه، وعاد إلى الله، فسيغفر الله له كفره ويرحمه. [25]

---

[19] معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ) دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض،ط:3، 1417 هـ -1996 م،457/1

[20] لأحزاب: ٦٤

[21] ينظر:الموسوعة العقدية،إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net،229/5

[22] الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت 1409 هـ) دار السلام – القاهرة، ط:6، 1424 هـ،185/1

[23] البقرة: ١٦١

[24] جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، عبد القادر بن أحمد بدران،تح: زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي، لبنان، ط/1 1420 هـ - 1991 م،415/1

[25] الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ) دار السلام – القاهرة ،ط/6، 1424 هـ،

(ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) [26] اي: أينما وجدتموهم ينشرون الفتنة، ستُخرجونهم من رحمة الله. سأقبض عليهم، وأعاقبهم، وأقتلهم جزاءً لخيانتهم، وبذلك أردع وأطرد من يتبعهم.[27]

(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون)[28]

(فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين)[29]

**المطلب الثاني: علاج اللعن**

**إن** اللسان سلاح ذو حدين؛ فهو قادر على جلب السعادة والفرح، كما أنه قادر على جلب الألم والمعاناة. لذا، من الضروري حمايته من الوقوع في الفخاخ والمصائب، فمصائده كثيرة ومعاصيه عظيمة. وهذا ما يرشدنا إليه القرآن والسنة، فكل كلمة مسجلة. قال تعالى(مايلفظ من قول الا لدية رقيب عتيد) تُذكّر هذه الآية من القرآن الكريم المؤمنين بأن الله تعالى يرعاهم باستمرار، ولا يتخلى عنهم أبدًا، وهو عليم بكل شيء، حتى بأقوالهم. فكل كلمة، نافعة كانت أم ضارة، تُسجّل، وتُدوّن في كتاب حسناتهم وسيئاتهم سجل الملاكان كل شيء في العالم، وفي يوم القيامة، سيُكشف كل هذا، وسيتبعه جزاء. قال رسول الله صلى عليه وسلم: (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ( إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه )[30] أنعم الله علينا بالألسنة لننطق بالخير والعدل والحق والصدق، ولكن من مخاطر اللسان استخدام الألفاظ البذيئة والإفراط في الشتائم. ومن الممارسات غير المرغوب فيها في المجتمعات الإسلامية إدخال الشتائم في الحديث، حتى في المزاح. وهذه الممارسة تخالف أحكام الإسلام، بل هي من سمات الجاهلين، وقد حظرتها العديد من الأحكام الشرعية صراحةً. ومنها: ما رواه عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه،- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أن النبي ﷺ قال: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر) [31] يُحظر توجيه الإهانات غير المبررة للمسلمين، لقول النبيﷺ: «إثم المسلم إثم». ولا يجوز للمُهان الرد إلا بالكذب أو الغيبة أو الإساءة إلى الأجداد. ومن أشكال الرد المسموح بها استخدام ألفاظ نابية مثل «يا أحمق!» أو «يا مجرم!»، إذ يسهل مخاطبة الناس بهذه الطريقة. ويُقال إنه إذا ردّ المُهان، فقد نال جزاءه، بينما يُعفى المُهين الأول من حقه، ولكنه يبقى مُثقلاً بإثم البدء بالإهانة ومسؤوليته أمام الله. و قال رسول الله -ﷺ -: "ليس المؤمن بطعان، ولا بلعان، ولا الفاحش البذئ"،[32]

---

[26] الأحزاب: ٦١

[27] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط:1، (1393 هـ / 1973 م) - 228/8

[28] الأنعام: ٢١

[29] هود 18

[30] صحيح البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث (6113)، :5 /2377. والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت/ 360هـ) تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة،ط:2 367/1 ،برقم، برقم،1128

[31] صحيح البخاري،باب ماينهى عن السب واللعن،15/8 لرقم،6044

[32] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ) تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث ،ط:1، 1416 هـ - 1995 م،55/4 رقم الحديث،3839

قال رسول الله ﷺ: ( لعن المؤمن كقتله[33] بمعنى آخر، هذا ذنب. والسبب هو أن من يقول للمؤمن: "لعنه الله"، يحرمه فعلياً من رحمة الله بالمسلمين، ويخرجه من سلطانه في الدنيا والآخرة. هذا الشخص كمن كان من المسلمين ثم اختفى فجأة، لأنه لا ينتفع بسلامة المسلمين ولا ينتفع المسلمون به. وهذا يُشبه القتل لذا، فإن ذنب اللعن كذنب القاتل، إلا أن ذنب القاتل أشد لأنه يحرم الضحية من سلامتها الجسدية والنفسية. لذلك، ينبغي على المسلمين ضبط كلامهم، وأن يسألوا أنفسهم قبل النطق: هل كلامي نافع؟ هل هو مفيد؟ فإن كان نافعاً، فليتكلم؛ وإلا فليصمت. في هذه الحالة، الصمت عبادة، وسيُثاب عليه لا محالة.[34]

**الخاتمة:**

١. إن يكمن الفرق بين اللعنات التي ينزلها الله في أثرها على الملعون وظهور عواقبها.

٢. يُفصّل القرآن الكريم ظروف هؤلاء الرجال والنساء الملعونين، وأسباب لعناتهم، وفئاتهم، لكي يتجنب المسلمون الوقوع في خطاهم.

٣. يُعاقب الله من يلعن.

٤. احترام كرامة المسلمين وأرواحهم واجبٌ علينا.

٥. من يسب المسلم بغير سبب سيواجه عواقب وخيمة؛ فهؤلاء مذنبون.

٦. إهانة المسلمين والاعتداء عليهم يُضعف إيمانهم ويُضرّ به.

٧. إن سبّ المسلم بغير سبب ذنبٌ عظيم، وتجاوزٌ صارخ. وإذا كان المقصود باللعنة الوالدين، فالذنب أعظم، فقد ورد في رواية صحيحة أن النبي ﷺ قال: «من سبّ مؤمن قتله» (وهو قولٌ أجمع عليه العلماء). ٨. من أضرار اللعنات وعواقبها السلبية أنها إذا لم تُصِب هدفها، فقد ترتد على من لعنها. فكم من ظالم أضرّ بنفسه، وكم من لامن لعن نفسه.

**المصادر**

**القرآن الكريم**

1. الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (المتوفى: 909 هـ): رضوان مختار بن غربية دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م.

2. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ) ، حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت.

3. جامع البيان في تأويل القرآن،،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ): أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

[33] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد،ا صهيب عبد الجبار،454/5

[34] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 - 656 هـ) تح: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط:1/ 1417 هـ - 1996 م،314/1

4. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، مجدي باسلوم،: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م،

5. غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل،د: مركز النخب العلمية - مطبعة معالم الهدى للنشر والتوزيع.،الطبعة: الثالثة، 1439 هـ - 2017 م،

6. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net،

7. شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net،6/5

8. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ،

9. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ): دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، 1424 هـ.

10. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)أحمد محمد شاكر،: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م،

11. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

12. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ): أسعد محمد الطيب،: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة

13. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي،: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م

14. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ): الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ

15. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

16. أرشيف ملتقى أهل الحديث – 1،تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، هذا الجزء يضم: المنتدى الشرعي العام

17. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ): دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1417 هـ -1996 م

18. الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net

19. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ): دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، 1424 هـ

20. جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، عبد القادر بن أحمد بدران،: زهير الشاويش

21. : المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1991 م

22. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ): دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، 1424 هـ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،

23. أرشيف ملتقى أهل الحديث – 1،تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، هذا الجزء يضم: المنتدى الشرعي العام،

24. صحيح البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث (6113)، 5: 2377/. والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ): حمدي بن عبد المجيد السلفي،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة،الطبعة: الثانية.

25. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ): أحمد محمد شاكر،: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م،

26. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 - 656 هـ)حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م،